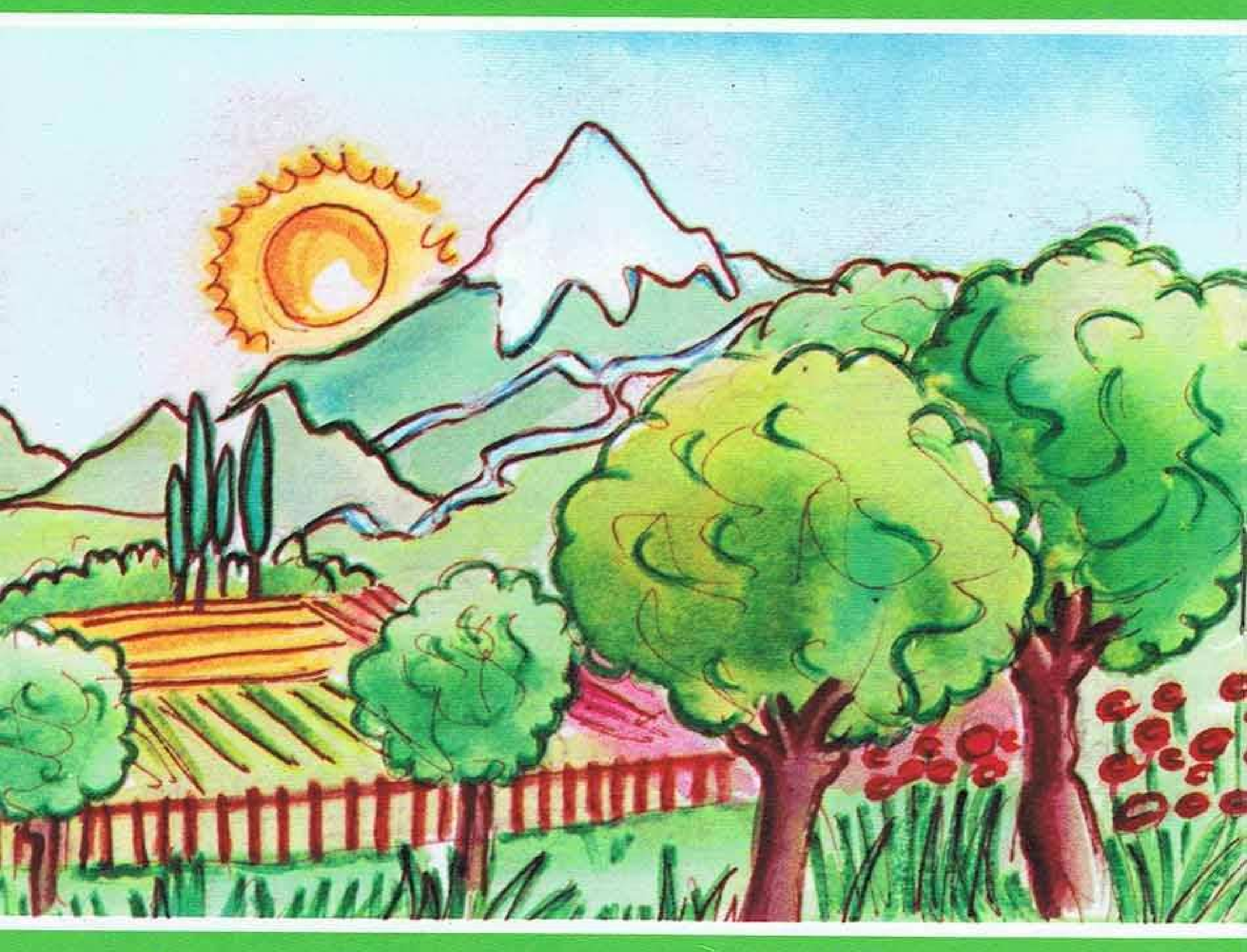
سلسلة حكايات ومعارف

٣

جرجس ناصيف

مازن والشمس



دار المكتبة الأهلية

سلسلة حكايات ومعارف ٣

جرجس ناصيف

مازن والشمس

دارُ المكتبةِ الأهليّة

• زوق مكايل : ٩٣٤٧٢٤ - ٨٣٥٣٧٦ - ٨٣٥٣٧٧ / ٠٩
• الدكوانه : ٤٩٥٠٦٥ / ٠١

إلى المعلّمين الكرام.. زملائنا.

إلى الأهل الأكارم.. إخواننا.

كلماتٌ قليلة ولكنّها ملائمة لأحبّائنا الصغار، كلمات قليلة، ولكن ليس بالقدر الّذي نبطِلُ فيه فاعليّة الكلمات، ونعتمد الصورة والصفحات، كلمات قليلة ولكنّها غنيّة بالعِبرة المستنتجة، والعظةِ العمليّة، كلمات قليلة ولكنّها كبيرة بالعلمِ مقدَّماً بثوبِ الحكاية، الحكاية الّتي يُحبّها الطفلُ وينجذب إليها.. كلّ ذلك بألفاظٍ هِيَ من مُعْجَمِ الأطفالِ الّذين أنهَوْا الصفّ الأوّل الابتدائي، أو ولجوا في الصفّ الثاني الابتدائي، مع إضافةٍ جديدة هنا وهناك، تُفْهَمُ في سياقِها بسهولةٍ، أو بصعوبة قليلةٍ، نبتغي من ورائها إغناء زاد الطِّفل لغويّاً، وتطوير مُعْجَم الألفاظ عنده، آخذين بالاعتبار ما بين الأطفال في العمر الواحد والصفّ الواحد من فُروقاتٍ فرديّةٍ.

نرجو أن نكون اهتدينا إلى غايتنا الّتي هي تربية شخصيّة الطّفل تربيةً متكاملة.

المؤلف

مازِنٌ والشَّمْس
(١)



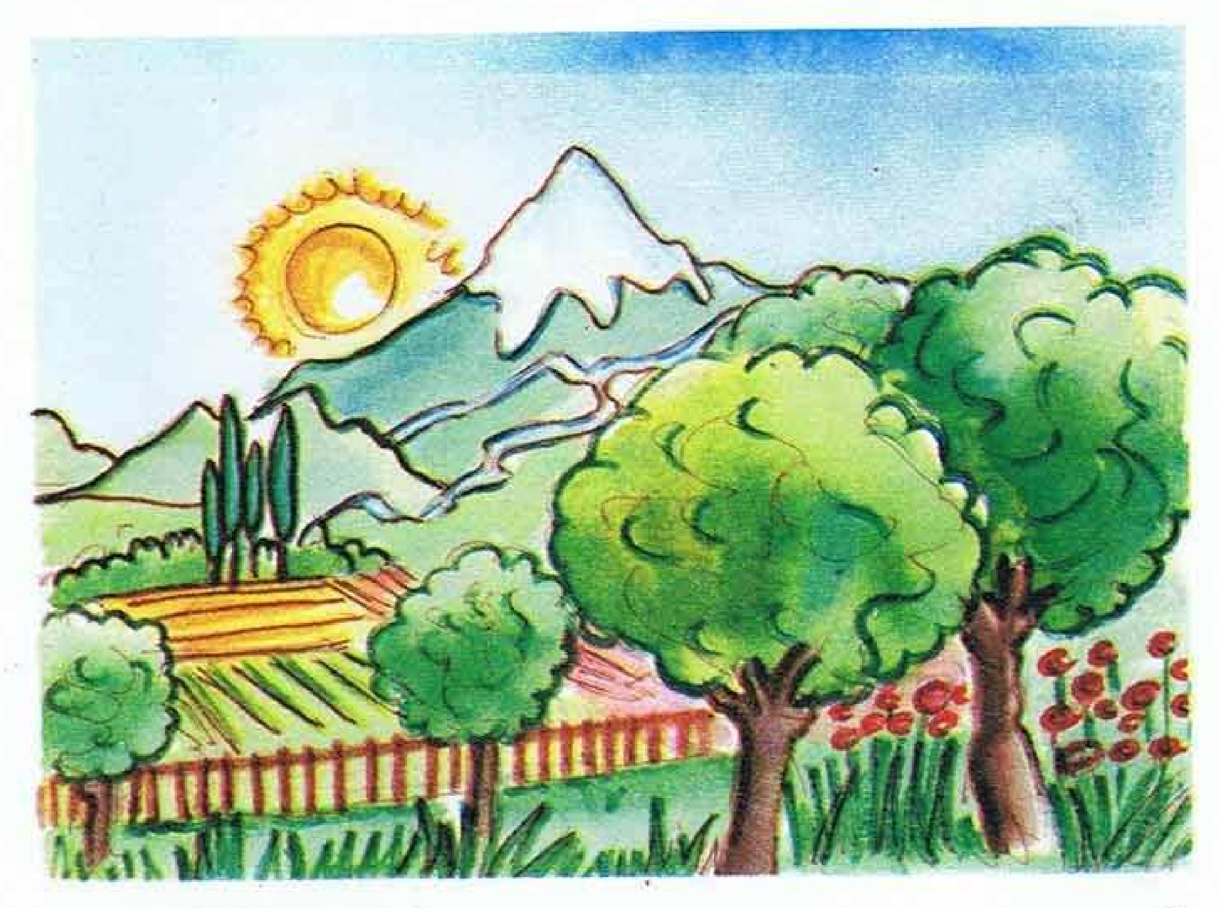
وَقَفَ مازِنٌ عَلى شُرْفَةٍ تُطِلُّ عَلى الْبَحْرِ يُراقِبُ الشَّمْسَ وَهْيَ تَغْرُبُ وَراءَ الأُفُق. أَعْجَبَهُ مَنْظَرُها، فَقالَ لَها: أَيَّتُها الشَّمْسُ الْحُلْوَةُ! رَأَيْتُكِ عِنْدَ الصَّباحِ

تَمْلَئينَ الدُّنْيا بِنورِك، وَفي الظَّهيرَةِ كُنْتِ تَبْعَثينَ حَرًّا شَديدًا، وَها أَنْتِ الآنَ تَرْحَلينَ عَنّا بِهَذا الْجَمالِ الرّائِعِ، فَما أَنْتِ؟ وَما شَأْنُكِ؟

وَقَفَتِ الشَّمْسُ في مَغْرِبِها وَأَجابَتْهُ قائِلَةً:

إنَّ حِكايَتي طَويلَةٌ ـ يا مازِنُ ـ وأَسراري غَريبَةٌ، وَلٰكِنّي سَأَشْرَحُها لَكَ، لِأَنَّكَ طِفْلٌ ذَكِيٌّ تُحِبُّ أَنْ تَعْرِفَ كُلَّ شيْءٍ، وَأَنا أُحِبُّ أَمْثالَكَ مِنَ الأَطْفالِ.

أَنْتَ الآنَ، يا مازِنُ، تَراني



قُرْصًا صَغيرًا يَسْبَحُ في الْفَضاءِ، وتَحْسَبُ أَنّي قَريبَةٌ مِنْكَ، ورُبَّما ظَنَنْتَ أَنّي أَقِفُ على رَأْسِ الْجَبَلِ أَحْيانًا وأَغْطُسُ في الْبَحْرِ أَحْيانًا أُخرى، ولٰكِنَّ الْحَقيقَةَ غَيْرُ ذٰلِكَ يا مازِنُ.

قالَ مازِنٌ:

ما هِيَ الْحَقيقَةُ؟ أَيَّتُها الشَّمْسُ اللَّطيفَةُ! فَأَجابَتْهُ الشَّمْسُ:

أَنا، يا مازِنُ، لَسْتُ كُرَةً صَغيرَةً كَما تَراني، وَلَكِنِّي كُرَةٌ كَبيرةٌ، كَبيرَةٌ جِدًّا، وأَكْبَرُ مِمّا تَسْتَطيعُ عَيْنُكَ أَنْ تَرى، بَلْ أَكْبَرُ مِنَ الأَرْضِ الَّتي تَعيشُ عَلَيْها بِمَرّاتٍ كَثيرَةٍ.

قالَ مازِنٌ: وَكَيْفَ ذٰلِكَ؟ فَرَدَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ تَقولُ:

أَجَلْ يا مازِنُ: أَنا هٰكَذا كَبيرَةٌ وَلَكِنَّكَ تَراني صَغيرَةً، لِأَنّي بَعيدَةٌ



عَنْكَ بُعْدًا شاسِعًا، لا تَسْتَطيعُ أَنْ تُصَدِّقَهُ بِسُهولَةٍ.

قالَ مازِنُ: وَلِماذا أَنْتِ بَعيدَةٌ بِهَذِهِ الصّورَةِ؟ أَلا تُحِبّينَنا؟

فَأَجابَتْهُ: بَلى يا مازِنُ! أَنا

أُحِبُّكُمْ، وَلأَنِّي أُحِبُّكُمْ ابْتَعَدْتُ عَنْكُمْ، وَلَوِ اقْتَرَبْتُ مِنكُمْ لَحَرَقْتُكُمْ وحَرَقْتُ كُلَّ ما عَلى الأَرْضِ.

قالَ مازِنٌ مُسْتَغْرِبًا: كَيْفَ تَحْرُقينَنا وَتَحْرُقينَ كُلَّ ما عَلى الأَرْضِ؟ أَلَسْتِ تُحِبّينَنا كَما تَقولينَ؟

فَأَجابَتِ الشَّمْسُ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ: لِأَنّي أُحِبُّكُمُ ابْتَعَدْتُ عَنْكُمْ، وَسَأَشْرَحُ لَكَ كُلَّ شَيْءٍ عِنْدَ الْغُروبِ الآتي، فاذْهَبِ الآنَ إِلى أُمِّكَ بِسَلامٍ.

عادَ مازِنٌ إِلى أُمِّهِ كَما قالَتْ لَهُ الشَّمْسُ، وَتَناوَلَ طَعامَ الْعَشاءِ، ثُمَّ



أَوَى إِلى سَريرِهِ، وَفي نَفْسِهِ ما فيها
مِنَ انْتِظارٍ لِمَساءِ الْيَوْمِ التّالي،
لِيَسْمَعَ ما تَقولُ لَهُ الشَّمْسُ.

مازِنُ والشّمْسُ

(٢)



كانَ مازِنٌ يَنْتَظِرُ غُروبَ الْيَوْمِ التّالي بِشَوْقٍ كَبيرٍ، وَلَمَّا جاءَ الْغُروبُ ذَهَبَ وَوَقَفَ قُبالَةَ الشَّمْسِ، وَقالَ: مَساءُ الْخيرِ يا صَديقَتي.

نَظَرَتْ إِلَيْهِ الشَّمْسُ نِظْرة نَظْرَةَ حُبٍّ رَقيقَةٍ، وَقالَتْ: أَهْلاً بِكَ يا مازِنُ.

وَتابَعَتْ تَقولُ: أَنا يا مازِنُ كُتْلَةٌ كَبيرَةٌ مُلْتَهِبَةٌ، أَنا نارٌ مُشْتَعِلَةٌ، وَلَكِنَّها هائِلَةٌ، أَكْبَرُ وأَشَدُّ مِمّا يَسْتَطيعُ خَيالُكَ أنْ يَتَصَوَّرَ، وَلَوِ اقْتَرَبْتُ قَليلاً مِنْكُمْ لانْتَهَتِ الْحَياةُ عَلى الأَرْضِ، واحْتَرَقَ كُلُّ شَيْءٍ.

قالَ مازِنٌ مَدْهوشًا: يَحْتَرِقُ كُلُّ شَيْءٍ! قالَتِ الشَّمْسُ:

- نَعَمْ يَحْتَرِقُ كُلُّ شَيْءٍ، وَيَموتُ الإِنْسانُ والْحَيَوانُ والنَّباتُ، وَتَجِفُّ الأَنْهارُ والْبِحارُ وتُصْبِحُ

الأَرْضُ جَميعُها صَحْراءَ خالِيَةً إلاّ مِنَ الرِّمالِ والصُّخورِ. ولَكِنْ لا تَخَفْ، لَنْ أَفْعَلَ هَذا أَبَداً لِأَنّي أُحِبُّكُمْ.

قالَ مازِنٌ: وَماذا لَوِ ابْتَعَدْتِ قَليلاً؟ قالَتِ الشَّمْسُ:

وَكَذٰلِكَ يَموتُ كُلُّ شَيْءٍ عَلى الأَرْضِ يا عَزيزي، لِأَنَّ الأَرْضَ تَبْرُدُ، وَتَتَجَمَّدُ الْمِياهُ، فَلا تَسيلُ مِنْ مَكانٍ إِلى مَكانٍ، وَتُصْبِحُ الأَنْهارُ والْبِحارُ جَليدًا قاسِيًا، وَهٰكَذا كُلُّ سائِلٍ حَتّى الدِّماءُ في عُروقِ الْبَشَرِ والْحَيَوانِ.

قالَ مازِنٌ: هٰذا يَعْني أَنَّكِ في



مَكانِكِ الْحالِيِّ تَسْمَحينَ لِلنّاسِ أَنْ يَعيشوا.

فَقالَتْ لَهُ الشَّمْسُ: نَعَمْ، واعْلَمْ، يا مازِنُ، أَنّي سَبَبُ الْحياةِ عَلى الأَرْضِ، بِحرارَتي تَسيلُ الْمِياهُ، وَتَجْري الرِّياحُ، وَيَنْبُتُ الزَّرْعُ، وَيَحْيا الإِنْسانُ.

فَرِحَ مازِنٌ بِما عَرَفَ، وَقالَ:

شُكْرًا لَكِ أَيَّتُها الشَّمْسُ على ما قَدَّمْتِ لِي مِنْ مَعارِفَ، وَعلى ما تُقَدِّمينَهُ لِلإِنْسانِ لِيَعيشَ. وَلَكِنْ ما شَأْنُ الْقَمَرِ أَراهُ يُشْبِهُكِ فَهَلْ لَهُ ما لَكِ مِنْ صِفاتٍ؟

قالَتِ الشَّمْسُ: لا.. يا مازِنُ. أَلْقَمَرُ غَيْرُ الشَّمْسِ، وَلكِنِ اذْهَبْ إِلَيْهِ فَهوَ يَقُصُّ عَلَيْكَ قِصَّتَهُ، وَسَتَعْلَمُ مِنْهُ أَنِّي أَمْنَحُهُ النّورَ اللَّطيفَ الّذي تَراهُ.

عادَ مازِنٌ إلى أُمِّهِ وَهْوَ سَعيدٌ بِما عَرَفَ عَنِ الشَّمْسِ وأَسْرارِها، وَراحَ في الْيَوْمِ التّالي يُحَدِّثُ رِفاقَهُ

حَديثَ الشَّمْسِ، فَعَرَفوا مِنْهُ ما لَمْ يَكونوا يَعْرِفونَهُ، فَمَلَأَ الْفَرَحُ قُلوبَهُمْ جَميعًا.

أوّلًا: أسئلة حول القصّة.

١ ـ أين وقف مازن؟ ماذا كان يراقب؟
٢ ـ أيّهما أكبر الشمس أم الأرض؟ ولماذا تظهر الشمس صغيرة؟
٣ ـ ماذا يحصل لو اقتربت الشمس منّا أكثر؟
٤ ـ ماذا يحصل لو ابتعدت الشّمس عنّا أكثر؟
٥ ـ أذكر فوائد حرارة الشمس؟
٦ ـ من أين يستمدّ القمر نوره؟

ثانيًا: تمارين إنشائيّة.

١ ـ إشرح الكلمات والتّعابير التّالية ثم أدخل كلّا منها في جملة.

ألظّهيرة ـ تبعث ـ ترحل ـ ألمغرب ـ تحسب ـ أغطس ـ ألكرة ـ مستغربًا ـ تناول ـ أوى إلى سريره ـ أهلًا بك يا ـ مدهوشًا ـ تجفّ الأنهار ـ ألصّحراء ـ تتجمّد ـ ألجليد ـ تسيل ـ يحيا ـ شكرًا لك ـ أمنح.

٢ ـ إملإ الفراغ بكلمة من القصّة.

ـ ألشّمس .... من الأرض. ونحن نراها .... لأنّها .... عنّا بُعْدًا شاسعًا.

لو اقتربت الشمس من الأرض ....

ـ لو ابتعدت الشّمس من الأرض ....

ـ ألشمس في مكانها الحاليّ تسمح للنّاس أن ....

ـ ألشّمس هي سببُ الحياة على ....

٣ ـ رتّب من الأكبر إلى الأصغر.

ألأرض ـ ألشّمس ـ ألقمر.

سلسلة حكايات ومعارف

دار المكتبة الأهلية

ذوق مكايل: ٨٣٥٣٧٦/ ٨٣٥٣٧٧/ ٩٣٤٧٢٤-٠٩

الدكوانة : ٤٩٥٠٦٥-٠١